Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو انقطاع. تسلسل السند بالارتباط الوثيق الصادق، والبعد عن التدليس، وحال الرواة ومدى صدقهم وأمانتهم.وقد تطرق بحثهم حول آداب المحدث :

إذْ يشترط أن لا يتصدى للحديث إلاّ من بلغ من العمر سنًا يستكمل فيه تجربته، ويصل فيه إلى تعقل الأمور، ووزنها وحسن التصرف فيها، فيقولون «أن لا يتصدى للحديث إلاّ بعد استكمال خمسين سنة، وقال غيره : أربعين سنة»[1].

وقد ذكروا أن منهم علماء حدّثوا قبل الأربعين، بل قبل الثلاثين، منهم : "مالك بن أنس".

ولا شك أن إشارتهم إلى بلوغ سن معنية لمن أراد أن يتصدى للحديث، إنما هو حرص على أن لا يتعرض لهذا النص الشريف إلاّ من بلغ قدرًا من الإدراك الواعى، والفهم المتفتح.

ومما هو جدير بالنظر أنهم أشاروا إلى أن من بلغ الثمانين له أن يمسك (بمعنى أن لا يتعرض للحديث)، لأنهم يخشون أن تختلط عليه الأمور لكبر سنه.

ومع ذلك فمن العلماء من يحفظ الله عليه ملكاته، فيتصرف تصرفًا متوازنًا حتى عند استكمال المائة سنة، ومن هؤلاء "الحسن بن عرفة"، و"أبو القاسم البغوى"، و"القاضى أبو الطيب الطبرى" (أحد أئمة الشافعية)، لكن إذا كان الاعتماد على حفظ الشيخ الراوى، فينبغى الاحتراز من الخلط عنده إذا طعن فى السن.

ثم بعد ذلك يتكلم العلماء عن خُلق المحدّث؛ إذ ينبغى أن يكون المحدث جميل الأخلاق، سلوكه حسن، وأن تكون نيته سليمة وصحيحة.

ومن آداب العلاقة بين جمهور المحدثين، وتنظيم التصرفات فيما بينهم، ينبغى أن لا يحدث بحضرة من هو أولى، من ناحية السن، أو يكون قد سمع، ووعى الحديث أكثر من هذا المحدث وانظر كيف يحترم المحدث، والمستمعون بمجلس الحديث وينصتون إليه.

---

[1] الباعث الحثيث : شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تحقيق أحمد شاكر، ص ١٢٨.